

الحلم

من الأخلاق الإسلامية العالية التي تشرّم الألفة والمودة والمحبة والترابط بين أفراد المجتمع خلق الحلم ، ومادة (ح ل م) تدل على عدة أمور: منها : ترك العجلة والأناة والعقل، بخلاف السفه والطيش. (لسان العرب).

والحلم في الاصطلاح: هو ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب، وقيل: هو الطُّمَانِيَّةُ عند سُوْرَةِ الغضب ، فالحِلْمُ يشتمل على الصَّبَرِ والأَنَاءِ، وقيل: هو ترك الانتقام عند شدة الغضب مع القدرة على ذلك، وقيل: هو احتمال الأعلى الأذى من الأدنى ، أو رفع المُؤَاخِذَة عن مستحقها بالجناية في حقِّ مستعظمه.

ومن هذه التعريفات يتضح أن الحلم هو تحمل الأذى والإساءة من الآخرين بدون غضب مع القدرة على ردهما بمثلهما ، فإذا كان هذا التحمل مع الغضب فهو كظم للغيط، ولا يتصور حلم بدون قدرة على ردّ الأذى والإساءة.

مكانته :

١. **الحلم اسم من أسماء الله (تعالى) الحسنى**، فهو (سبحانه) الحليم الذي يغفو عن كثير من سيئات عباده ولا يؤخذهم عليها، ويمهلهم بتأخير العقوبة للتوبة، والإناابة إليه، قال تعالى:{وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهِيرَهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ يَعْبَادُهُ بَصِيرًا} [فاطر:٤٥]، وقال عز وجل:{وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ إِنْ يَشْأُ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلُنَّ رَوَادِهِ عَلَى ظَهِيرَهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ أَوْ يُوْقِنْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ} [الشورى:٣٢ - ٣٤].

٢. **والحلم من أخلاق الأنبياء والمرسلين** ، فقد وصف الله (عز وجل) به إبراهيم (عليه السلام) فقال:{وَمَا كَانَ اسْتَغْفِرُ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوُّ اللَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهُ حَلِيمٌ} [التوبه:١٤]، كما وصف به إسماعيل (عليه السلام) فقال سبحانه:{فَبَشَّرَنَاهُ بِعُلَامٍ حَلِيمٍ} [الصفات:١٠١]، قال ابن تيمية : (وقد انطوت البشرة على ثلاثٍ: على أنَّ الولد غلامٌ ذكرٌ، وأنَّه يبلغ الحُلْمَ، وأنَّه يكون حليماً، وأيُّ حلمٍ أعظم مِنْ حلمه حين عرض عليه أبوه الذَّبِحَ فيقول: {سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ} [الصفات:١٠٢]، وقيل: لم ينعت الله الأنبياء بأقلَّ مِنْ الحُلْمِ، وذلك لغزة وجوده) (مجموع الفتاوى).

٣. والحلُّم من الأَخْلَاقِ الْتِي تُحِبُّ لِلْجَبَدِ مُحِبَّةَ اللَّهِ، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ لِلْمَنْذُرِ بْنِ عَائِدَ بْنِ الْمَنْذُرِ (أَشْجَعَ بْنَ الْقَيْسِ). حِينَما قَدِمَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ مَعَ وَفْدَ الْقَيْسِ: {إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحَلْمُ، وَالْأَنَّةُ} (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

صور مشرقة للحلم :

١. يوسف (عليه السلام) وعظيم حلمه: ألقاه إخوه في غيبات الجب، وباعدو بينه وبين وجه أبيه، قال تعالى: {قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعْلِيْنَ} [يوسف: ١٠] ، وتسبيبو في بيعه رقيقةً ، قال تعالى: {وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارْدَهُمْ فَادْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرَوْهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلَيْمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ وَشَرَوْهُ بِشَمَنٍ بِخُسِّ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ} [يوسف: ٢٠] ، واتهموه بالسرقة، قال تعالى: {قَالُوا إِنْ يَسْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَخُوهُ مِنْ قَبْلٍ} [يوسف: ٧٧] ، وبعد كل ذلك، وحينما وقفوا بين يديه وهو وزير على خزائن مصر ذكرهم بما فعلوه به وبأخيه فقال: {هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ} [يوسف: ٨٩] ، فاعترفوا بخطئهم، وإساءتهم في حقه فقالوا: {تَالَّهُ لَقَدْ آتَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ} [يوسف: ٩١] ، وهذا يأتي حلمه (عليه السلام)، فيقول كما يحكي القرآن الكريم: {لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} [يوسف: ٩٢] أي: لا تأنيب عليكم، ولا مواجهة ، ولا عتب لكم عندي ، ومن عظيم حلمه أنه دعا الله (عز وجل) لهم بالمغفرة ، فقال: {يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}.

٢. النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وحلمه مع عائشة (رضي الله عنها): فقد اجتمع معه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جمُوعٌ من الصحابة (رضوان الله عليهم) في بيت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) . لتناول الطعام، فقامت أم المؤمنين السيدة أم سلمة (رضي الله عنها) بإرسال خادمتها بقصعة من الطعام للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأصحابه، فدبَّت الغيرة في قلب أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) فقامت بضرب يد خادم أم سلمة (رضي الله عنها) فسقط الإناء على الأرض وانكسر . كل ذلك أمام الصحابة . فلم يغضب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، ولم ينهر عائشة، بل عالج الموقف بحلم وحكمة ، فنظر للصحابة (رضي الله عنهم) وقال: (غَارَتْ أُمُّكُمْ)، وجمع الطعام في الإناء المكسور ، ومنع

الخادم من العودة لأم سلمة بدون إماء حتى لا ينكر صفو العلاقة بينهما ، وأرسل قصعة عائشة لأم سلمة (رضي الله عنهم) مع الخادم جزاء وفاقا. (رواوه البخاري).

٣. حلمه (صلى الله عليه وسلم) مع الحبر اليهودي: عن عبد الله بن سلام (رضي الله عنه) قال: إن الله تبارك وتعالى لما أراد هدي زيد بن سعنة، قال زيد بن سعنة: ما من علامات البوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد (صلى الله عليه وسلم) حين نظرت إليه إلا شيئاً لم يخبرها منه، يسبق حلمه جهله، ولما زيد شدة الجهل عليه إلا حلماً، فكانت الطف به لئن أحوالته فأعرف حلمه من جهله، قال زيد بن سعنة فخرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوماً من الحجرات، ومعه علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فأتاه رجل على راحلته كالمبدي، فقال: يا رسول الله إن بصرى قريةبني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام، وكانت حدتهم إن أسلموا آناهم الرزق رغداً وقد أصابتهم سلة وشدة وقحط من العيش، فانا أخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعاً كما دخلوا فيه طمعاً، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشيء تعينهم به فعلت فنظر إلى رجل وإلى جانبه أراه عليه (رضي الله عنه)، فقال: يا رسول الله ما بقي منه شيء، قال زيد بن سعنة: فدئت إليه فقلت: يا محمد هل لك أن تعيوني تمراً معلوماً من حافظةبني فلان إلى أجل كذا وكذا، فقال: (لا يا يهودي، ولكن أيعنك تمراً معلوماً إلى أجل كذا وكذا، ولا أسمى حافظةبني فلان) فقلت: نعم، فباعني فأطلقت همياني (الكيس الذي تجعل فيه النفقه) فأعطيته ثمانيين مثقالاً من ذهب في تمراً معلوماً إلى أجل كذا وكذا فأعطاهما الرجل، فقال: اعدل عليهم وأعنهم بها، فقال زيد بن سعنة: فلما كان قبل محل الأجل يومين أو ثلاثة أتيته فأخذت بمجتمع قميصه وردائه ونظرت إليه بوجه غليظ فقلت له: أنا تقضيبي يا محمد حقي فوالله ما علمتم يابني عبد المطلب سيء القضاء مطل، ولقد كان لي بمخالطةكم علم ونظرت إلى عمر فإذا عيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير، ثم رماني ببصره، فقال: يا عدو الله أتقول لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما أسمع وتصنع به ما أرى فوالذي بعنه بالحق لو ما أحاذر فوته لضررت بسيفي رأسك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ينظر إلى عمر في سكون وثودة وتبسم، ثم قال: (يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا أن تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن التباعة اذهب به يا عمر فاعطه حقه، وزده عشرين صاعاً من تمراً) فقلت: ما هذه الزيادة يا عمر، قال: أمريني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن أزيدك مكاناً ما نقمتك، قلت: أتعرفني يا عمر؟ قال:

لَا، مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: زَيْدُ بْنُ سَعْدَةَ، قَالَ: الْحَبْرُ، قُلْتُ: الْحَبْرُ، قَالَ: فَمَا دَعَاكَ أَنْ فَعَلْتَ يَرْسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَا فَعَلْتَ، وَقُلْتَ لَهُ مَا قُلْتَ؟ قُلْتُ لَهُ: يَا عُمَرُ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ عَلَامَاتِ الْبُيُوْتَ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ إِلَّا اثْنَيْنِ لَمْ أَخْبُرْهُمَا مِنْهُ: هَلْ يَسْبِقُ حَلْمُهُ جَهْلُهُ، وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا فَقَدْ اخْتَبَرْتُهُمَا فَأَشْهِدُكَ يَا عُمَرَ أَنِّي قَدْ رَضِيَتُ بِاللَّهِ رَبِّيَا وَبِالْإِسْلَامِ دِيَنِا وَبِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَبِيًّا وَأَشْهِدُكَ أَنْ شَطَرَ مَالِيِّ - فَإِنِّي أَكْثُرُهُمْ مَا لِي - صَدَقَةً عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ عُمَرُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ، فَإِنَّكَ لَا تَسْعَهُمْ قُلْتُ: أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ ، فَرَجَعَ زَيْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ زَيْدٌ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَآمَنَ بِهِ وَصَدَقَهُ وَبَايَعَهُ وَشَهَدَ مَعَهُ مَشَاهِدَ كَثِيرَةً، ثُمَّ تُوْفِيَ زَيْدٌ فِي غَزَوةِ تَبُوكَ مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ وَرَحِيمَ اللَّهُ زَيْدًا (رواوه الحاكم).

٤. من حلم الصحابة (رضي الله عنهم)، عن النعمان بن مقرن المرنبي، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : وَسَبَ رَجُلٌ رَجُلًا عِنْدَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ الْمَسْبُوبُ يَقُولُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : (أَمَّا إِنَّ مَلَكًا يَبْيَكُمَا يَذْبُعْ عَنْكَ كُلَّمَا يَشْتُمُكَ هَذَا، قَالَ لَهُ: بَلْ أَنْتَ وَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ، وَإِذَا قَالَ لَهُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ، قَالَ: لَا بَلْ لَكَ أَنْتَ، أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ) (رواوه أحمد).

من الأسباب المعينة على الحلم:

١. تذكر عظيم حلم الله على عباده ، قال تعالى:{وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ} [البقرة: ٢٣٥]، وقال أحد السلف: (إِذَا غَضِيَتَ فَانْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَكَ وَإِلَى الْأَرْضِ أَسْفَلَ مِنْكَ ، ثُمَّ أَعْظِمْ خَالِقَهُمَا) (الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا).
٢. تذكر ما أعده الله (عز وجل) للحلماء والغافلين عن الناس من الشواب العظيم، قال تعالى:{وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنِيقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران: ١٣٤، ١٣٣].
٣. التحمل، فقد قيل: إنما الحلم بالتحلم، أي: بالصبر، وتدريب النفس على التحمل، وترك إرادة الانتقام.

٤. **الترفع عن مقابلة السيئة بالسيئة**، فعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال: غزونا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غزوة قِبْلَ نجد، فَأَدْرَكْنَا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في وادٍ كثیر العضاھ (كل شجر عظيم له شوك)، فنزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تحت شجرة، فعلق سيفه بغضن من أغصانها. قال: وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (إِنَّ رَجُلًا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَأَخَذَ السَّيْفَ، فَأَسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، فَلَمْ أَشْعُرُ إِلَّا وَالسَّيْفُ صَلَّتَا فِي يَدِهِ، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: (قُلْتُ: اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ فِي التَّنَانِيَةِ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ قُلْتُ: اللَّهُ، قَالَ: فَشَامَ السَّيْفَ فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ). ثم لم يعرض له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (متفق عليه).

٥. **الرحمة بالجهال**، وهذه الرحمة من رقة القلب ، فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم): مه مه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (لَا تُثْرِمُوهُ دَعْوَهُ). فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دعا له: (إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبُولِ، وَلَا الْقَدْرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةَ وَقِرَاءَةَ الْقُرْآنِ). فأمر رجالاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشنئ عليه. (رواه مسلم).
من فوائد الحلم :

١. **الحلم فيه سؤدد ، وتقدم على الناس**، قال معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) لعَرَابَةَ بْنَ أَوْسٍ: (بِمَ سَدَتْ قَوْمَكَ يَا عَرَابَةَ؟). قال: كُنْتُ أَحْلُمُ عَنْ جَاهِلَهُمْ، وَأُعْطَيَ سَائِلَهُمْ، وَأَسْعَى فِي حَوَائِجِهِمْ، فَمَنْ فَعَلَ فَعْلِيٌّ فَهُوَ مُثْلِيٌّ، وَمَنْ جَاؤُنِي فَهُوَ أَفْضَلُ، وَمَنْ قَصَّ عَيْنِي فَأَنَا خَيْرُ مَلَحٍ (الحلم لابن أبي الدنيا، والإحياء بتصريف).

٢. **الحلم سبب للمودة والمحبة والألفة والترابط بين الأفراد والجماعات** ويدھب الحقد والحسد والبغضاء والشحناه بينهم، قال تعالى: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيْئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاؤُهُ كَانَهُ وَلِيُّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٌ عَظِيمٌ} [فصلت: ٣٤-٣٥].

٣. **الحلم فيه اقتداء، واهتداء بأخلاق الأنبياء والمرسلين.**

٤. التحلی بالحلم، خير دليل على سماحة الإسلام، والحليم خير داعية إليه ، وبفضل التحلی به يدخل الناس في دين الله ، كما في قصة الأعرابي الذي أراد قتل النبي (صلى الله عليه وسلم)، وقصة إسلام زيد بن سعنة.

٥. الحلم دليل على كمال العقل، وسعة الصدر، وامتلاك النفس، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه)، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرُعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ) (متفق عليه)(بالصرعة) الذي يغلب الرجال ويصرعهم (يملك نفسه) يكظم غيظه ويتحلم، ولا يعمل بمقتضى غضبه.

٦. التحلی بالحلم يكسب المرأة أخلاقاً عظيمة، كضبط النفس، والتحكم فيها ، والعفو ، والرفق...إلخ، فعن علي بن الحسين (رضي الله عنهم): (أَنَّهُ سَبَهُ رَجُلٌ فَرَمَى إِلَيْهِ بِخَمِيصَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ وَأَمَرَ لَهُ بِالْفِرْدَاهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ جَمَعَ لَهُ خَمْسَ حِصَالٍ مَحْمُودَةٍ الْحِلْمُ وَإِسْقَاطُ الْأَذِي وَتَخْلِصُ الرَّجُلِ مَا يَبْعُدُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَمْلُهُ عَلَى النَّدَمِ وَالتَّوْبَةِ وَرَجْوَهُ إِلَى مَدْحَ بَعْدَ الدَّمَّ اشْتَرَى جَمِيعَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا يُسِيرَ) (إحياء علوم الدين).

٧. الحلم يرفع المرأة إلى أعلى الدرجات في الدنيا والآخرة: في الدنيا بالسعادة ، ووقف الناس إلى جواره، وتقديمه لهم له ، وفي الآخرة بالثواب العظيم ، والنعيم المقيم، فعن الجنيد أنه قال: (أربع ترفع العبد إلى أعلى الدرجات وإن قل عمله وعلمه: الحلم، والتواضع، والسخاء، وحسن الخلق وهو كمال الإيمان) (إحياء علوم الدين).